

غريب الحديث لابن قتيبة

لَهَانَ عَلَى سَرَاةِ بَنِي لُؤَيٍّ ... حَرِيقٌ بِالْبُؤَيْرَةِ مُسْتَطِيرٌ ... وَمِنْهُ قَوْلُ [جَلَّ وَعَزَّ] : وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا أَيْ مَنْتَشِرًا وَيُقَالُ لِلْفَجْرِ الثَّانِي الْمَصْدَقُ وَالْمَصْدَقُ لِأَنَّهُ صَدَقَ عَنِ الصُّبْحِ وَبَيَّنَّهُ لَكَ قَالَ أَبُو ذُوؤَيْبٍ وَذَكَرَ الثَّوْرِيُّ وَالْكَلَابُ [مِنْ الْكَامِلِ] ... شَعَفَ الْكَلَابُ الضَّارِيَاتُ فُوَادَهُ ... فَإِذَا يَرَى الصُّبْحُ الْمَصْدَقُ يَفْرَغُ ... يَرِيدُ أَنَّهُ يَأْمَنُ بِاللَّيْلِ لِأَنَّ الْقُنْدَاصَ إِذَا مَا يَجِيئُونَ نَهَارًا فَإِذَا رَأَى الصُّبْحُ فَرَعَ وَقَالَ النَّبِيُّ : " كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا يَهْدِيَنَّكُمْ الطَّلَعُ الْمَصْعَدُ حَتَّى يَعْتَرِضَ لَكُمْ الْأَحْمَرُ " فَالطَّلَعُ الْمَصْعَدُ هُوَ الْفَجْرُ الْأَوَّلُ وَقَوْلُهُ لَا يَهْدِيَنَّكُمْ هُوَ مَنْ هَدَتْ الشَّيْءَ إِذَا حَرَكْتَهُ أَوْ أَقْلَقْتَهُ وَالْأَحْمَرُ هُوَ الْفَجْرُ الثَّانِي وَفِيهِ يَدَيْنِ الْخَيْطِ الْأَبْيَضِ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ وَذَلِكَ عِنْدَ ارْتِفَاعِ فَضَاضِ عَمُودِ الصُّبْحِ وَانْتِشَارِ الضَّوِّ فِي الْأَفُقِ وَقَالَ أَبُو دُوَادٍ الْإِيَادِيُّ [مِنْ الْمُتَقَارِبِ] ... فَلَمَّا أَضَاءَتْ لَنَا سُدُوفَةٌ ... وَوَلَّاحَ مِنَ الصُّبْحِ خَيْطُ أَنْارَا
أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ أَضَاءَتْ لَنَا سُدُوفَةٌ وَهِيَ هَهُنَا الطَّلَعُ لِأَمَّةٍ وَيَقُولُ

.....